مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-6405

جمعية طلبة شمال إفريقيا و القضايا السياسية المغاربية

الأستاذ مياد رشيد
أستاذ متعاقد جامعة الدكتور يحي فارس المدية

مقدمة

الحديث عن الحركة الطلابية في الجزائر إنما هو البحث في الجذور الثقافية و السياسية للنخبة الجزائرية , التي ترجع نضالاتها النقابية و السياسية إلى الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى سنة 1918 م , فقد ظهرت العديد من التنظيمات الطلابية ,محاولة فرض وجودها على جبهات مختلفة ككيان خاص او محاولة الحالق بركب الحركات الطلابية العالمية الأخرى فالنخبة الجزائرية ممثلة في الطلبة لم تكن اقل شأنا من النخب العالمية الأخرى .مسايرة بذلك التطورات و التغيرات التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الأولى.

لعل من ابرز هذه التنظيمات الطلابية جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست سنة 1927 بباريس [1]و لعبت دورا بارزا في يقظة الشعوب المغاربية بصفة عامة و الشعب الجزائري بصفة خاصة و هذا من خلال المؤتمرات التي كان تعقدها ببلدان المغرب العربي .

ارتبطت هذه الجمعية بحقل يعد من أخطر المجالات فعالية و تأثيرا سواء على صعيد إستراتيجية الاستعمار و سياسته ,أو على مستوى تفكير و وعي النخبة الوطنية المغاربية إنه حقل التعليم , الذي حضي بأهمية كبيرة لدى جمعية الطلبة لأنه حقل مرتبط بالدفاع عن الهوية و شخصية الشعوب المغاربية, فقد أسهمت في دحض السياسة الاستعمارية وخرجت رجالا لعبوا دورا بارزا و طلائعيا في مسيرة الحركة الوطنية في بلدان المغرب العربي .

من خلال هذا المقال حاولنا إبراز مدى خوض الطلبة في القضايا السياسية و علاقتهم بالحركة الوطنية الجزائرية و موقف الإدارة الفرنسية من كل ذلك؟

01 – جمعية الطلبة والقضايا السياسية :

إن السؤال الحيوي الذي يطرح نفسه بعد دراسة أهم النشاطات التي قامت بها جمعية الطلبة على المستوى المغاربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة هو : ما هو الدور السياسي الذي يمكن أن تكون قد لعبته جمعية الطلبة كونها تضم شريحة مثقفة واعية في المجتمع ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن نعرف مفهوم العمل السياسي عند هذه الشريحة المهمة .

إن مفهوم العمل السياسي داخل الجامعة يختلف من شريحة طلابية لأخرى فهناك من يقصره على ممارسة بعض الأنشطة البسيطة و الإجراءات الشكلية , و يرى أن الجامعة فقط مؤسسة تلقي العلم و الدراسة و البحث , وهناك من يرى أكثر من ذلك و يتوسع فيه .وذلك بتشكيل الطلبة سياسيا و تحضيرهم لممارسة النشاط السياسي .

بين هذا وذاك يبقى مفهوم العمل السياسي بها أعم و أشمل من مجرد ممارسة و تلقينات , ويقتضي الإلمام بمختلف القضايا المجتمعية و العلمية , ومن هنا يأتي حق الطالب في تشكيل جمعية طلابية و مناقشة جميع القضايا و المشكلات التي تهم الجامعة و المجتمع , لكن في الواقع يعتقد الكثير أن التنظيمات الطلابية بعيدة كل البعد عن العمل السياسي هذا وفق ما تنص عليه القوانين الداخلية للتنظيمات الطلابية ، وهذا بالفعل ما نلمسه عند دراسة القانون الأساسي للجمعية الذي يؤكد أن الجمعية هي تعاونية هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية [2].

من خلال هذا نستطيع القول أن الهدف من تأسيس جمعية الطلبة قد لا يتجاوز مستوى الدعوة إلى لم الشمل وخلق أشكال التآزر بين فئات طلابية مهاجرة كي تبقى مرتبطة باستمرار إلى أصول انتمائها العربي الإسلامي , وعليه فإن البعد المركزي للجمعية لا يغدوا أن يكون ثقافيا محضا ، وهذا ما نلمسه من تقارير السلطات الفرنسية ومراسلاتها لنقرأ بإحدى مراسلات الجمعية التي ينقلها إلينا المالكي ، ما يؤكد هذا الاعتقاد فقد حددت الإقامة العامة نشاط الجمعية بالقول " لقد أبدت الجمعية خلال تأسيسها نيتها في الامتناع عن أي نشاط سياسي وذلك بالرغم أن نظامها الأساسي لا ينص على ذلك صراحة .."[3].

ويؤكد هذا التوجه الدكتور : سالم الشاذلي الذي ترأس جمعية الطلبة خلال سنة 1928 حيث أوضح في كلمة ألقاها أثناء انعقاد الجمعية العامة في جانفي 1929 أن جمعية الطلبة لا تشتغل بالأمور السياسية ، كما ورد في نصوص قوانينها التي بعث بها إلى السلطات الفرنسية بفرنسا وبدول المغرب العربي ، غير أنه أضاف أن الجمعية لها أن تناقش القرارات الفرنسية الصادرة في حق الأهالي المغاربة وهي حرة في ذلك [4].

نستطيع أن نقر بأن جمعية الطلبة المسلمين لم تفصح بشكل واضح عن الاهتمامات السياسية بالنسبة للسنوات الأولى أي قبل بداية عقد مؤتمراتها السنوية بحواضر المغرب العربي سنة 1931، ولو أن نشاطها الثقافي لم يحدث أن كان متباعدا أو منفصلا عما هو سياسي أو على الأقل عن الأوضاع السياسية بالمغرب العربي ، لكن ابتداء من المؤتمر الأول المنعقد بالخلدونية بتونس سنة 1931 بدأ يتداخل الثقافي والسياسي ووجدت الجمعية نفسها مرغمة على الخوض في الأمور السياسية ، حيث شجعت قضية الاستعمار والانخراط في النضال الوطني منطلق عمل الجمعية وترسيخ الهدف المشترك الواحد وهو الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي لبلدان المغرب العربي الثلاث .

و لعل السؤال الذي يطرح نفسه لماذا جمعية الطلبة لم تفصح بشكل علني في القوانين الداخلية لها عن خوضها في الجانب السياسي ؟ من الممكن أن يرجع ذلك إلى تخوف الطلبة من تضييق السلطات الفرنسية لنشاطهم منذ البداية , أو تخوفهم

من عدم الحصول على الاعتماد الذي يسمح لهم بالنشاط في إطار قانوني , لذلك اقتصر التصريح على خدمة الطلبة في الجانب المادي و البيداغوجي ، لكن بمرور الأيام لاحظ الطلبة الذين يتابعون دراستهم في الخارج وخاصة في فرنسا وبمرارة مدى التناقض الموجود بما تشبع به الطالب من مبادئ وقيم عربية وما عايشه في الواقع من ممارسات مجحفة في الوسط الجامعي ، هذا ما أدى إلى تعميق الوعي الوطني من أجل المقاومة والقضاء على هذه الممارسات ومنها مقاومة الاستعمار .

لعل ما سبق كان من أهم الدوافع والأسباب التي جعلت جمعية الطلبة توسع نشاطها إلى خارج فرنسا نحو دول المغرب العربي حتى تكون أقرب إلى انشغالات ومعاناة الشعوب المغاربة

يؤكد حسن الوزاني في مذكراته أن الجمعية لم تكن بعيدة عن العمل السياسي وهذا منذ تأسيسها سنة 1927 حيث يقول : " إن الهدف من تأسيس الجمعية هو خدمة مصالح الطلبة وتجسيم الفكرة الوطنية القائمة على الوحدة بين أقطارنا في جميع المجالات بما فيها العمل السياسي ، فكنا نرى أنه لابد من أن يبدأ العمل بعناصر الطلبة الذين هم عمدة المستقبل" [5].

ويضيف بقوله : " إنه بفضل وجود الجمعية أصبح الطلبة قوة منظمة ونشيطة في جميع مجالات اختصاصها كما كانت أداة فعالة في المعترك السياسي لصالح الشمال الإفريقي عامة والمغرب الأقصى وتونس خاصة"[6].

وهذا ما يؤكده الدكتور سعد الله حيث يذكر أن من بين أعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عدد من زعماء المغرب العربي فيما بعد وقد كان لها مواقف عديدة من التجنس والتعليم[7] فقد أقرت الجمعية العامة برئاسة أحمد بلا فريج في 20فيفري 1930 بباريس طرد وعدم قبول الطلبة المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا لأنها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون ولأنها إسلامية وهم ليسوا من المسلمين[8] .

وما يؤكد خوض الجمعية الطلابية في القضايا السياسية نلمسه من خلال مناقشات وقرارات مختلف مؤتمراتها المنعقدة في حواضر المغرب العربي فقد خرج المؤتمر الرابع المنعقد بتونس بقرارات شجاعة ضد الوجود الفرنسي في المغرب العربي حيث ألح المؤتمرون على مبدأ المطالبة بالاستقلال التام لأقطار المغرب العربي وأنها أمة واحدة قاعدتها مشتركة هي الدين الإسلامي الحنيف [9].

كما ألقى السيد : حبيب ثامر رئيس الجمعية في المؤتمر الخامس المنعقد بتلمسان خطابا أكد فيه بوضوح حقيقة تأسيس الجمعية, إنه العمل من أجل أن يستعيد المغرب العربي هويته وشخصيته التاريخية بمقوماتها المتعددة الدينية واللغوية والحضارية والأكثر من ذلك إنه الطموح لأن يغدو النشاط الثقافي معضدا للنضال السياسي ومساعدا على تطويره والتشجيع على الإقدام والانخراط فيه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مساهمة الطلبة في توجيه أطره وقياداته لاحقا .

02- جمعية الطلبة وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية :

من خلال دراسة تطور نشاط الجمعية خلال الثلاثينيات من القرن الماضي نجد تفاعل جمعية الطلبة مع القضية الوطنية وسلوكها سياسة المواصفات رغبة منها في تحقيق العمل لتوحيد الصفوف فنجدها تؤيد كل الحركات الوطنية على اختلاف ميولها ومناهجها سواء كانت هذه الأحزاب في بلدان المغرب العربي أو بالجزائر وهذا رغبة منها في تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف على حد تعبير أحد رجال السياسة المغاربة[10].

أولا : علاقتها مع التيار الاستقلالي(نجم شمال إفريقيا) :

اعتبرت السلطات الفرنسية أن جمعية الطلبة فرعا من فروع نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي . لأن اثنين من كتابها كانا ينتميان إلى الحزب الشيوعي وهما : احمد بن ميلاد التونسي واحمد أكسوس الجزائري[11].

وتؤكد المصالح القومية المختصة بالمستعمرات الفرنسية أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ الجمعية الطلابية المغاربية(A.E.M.N.A) في شهر نوفمبر أو ديسمبر 1927 وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر من نفس السنة[12] .

اهتم النجم بالطلبة المغاربة إذ حاول كسب هذه الشريحة المهمة التي كانت تدرس بفرنسا فقد لاحظت الشرطة الفرنسية نفرا من الطلبة في جمعية النجم المنعقدة بتاريخ 18 نوفمبر 1927 وكان قبل ذلك قد أقام لهم وليمة في جويلية 1926 ـ ترأسها الدكتور سالم بن الشاذلي وبحضور مصالي الحاج والشاذلي خير الله ولحبيب بورقيبة[13].

حيث ألقى الدكتور : سالم بن الشاذلي في هذه الوليمة كلمة دعى من خلالها الطلبة إلى مؤازرتهم في النضال كما دعاهم إلى الانضمام إلى صفوف النجم ومما جاء في كلمته : "هلموا إلينا وبكل حرية وأمدونا بوجهات نظركم عن وسائل العمل التي ترونها ضرورية ولكن على أن تضعوا دائما في الحسبان الاستقلال الكامل للبلدان الثلاثة وانتمائها في كتلة مغاربية[14]" ، وفي مذكرات مالك بن نبي إشارة إلى أن النجم بكر في الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين سعيا لكسب عناصر مثقفة لصفه فيقول : " في الحي اللاتيني حدث يشغلني على حساب دراستي تلك السنة ، لقد بدأ نجم مصالي الحاج في الظهور وقرر بعث منظمة نجم شمال إفريقيا ، فاتصل بجمعية الطلبة المسلمين برئاسة الدكتور : بن ميلاد ، وتم الاتصال بممثل الجمعية بإحدى غرف الحي [15]. وقد أدى هذا التقارب إلى تمتين العلاقة بين جمعية الطلبة و النجم ,فقد تأثر الكثير من الطلبة بحركة النجم فانخرطوا فيها ودعموا نشاطها الصحفي المتمثل في الكتابة في جريدة الأمة [16]منهم ، بوقادوم والمحامي بومنجل

بالإضافة إلى السيد : بن ميلاد بتونس ومحمد الخلطي ، ومحمد حسن الوزاني من المغرب . حيث كانت لهم مقالات عديدة في مجلة الأمة بأسماء مستعارة وهذا يدل على تخوف الطلبة من السلطات الفرنسية في التعامل مع النجم بصفة مباشرة ، كما تذكر بعض المصادر أنه من بين أسباب دوافع السلطات الفرنسية حل النجم في 20نوفمبر 1929 تعاونه مع هذه الجمعية الطلابية [17].

نستطيع القول أنه مع بداية الثلاثينيات بدأت العلاقة بين النجم والطلبة تبرز بوضوح من خلال الصلة الوطيدة التي ربطها بعض الطلبة مع النجم ورئيسه مصالي الحاج وهذا بصفة فردية أو كأعضاء في أحزاب مغاربية أو ممثلين لأحزابهم (الحزب الدستوري التونسي، كتلة العمل المغربية) وليس بصفتهم كأعضاء لجمعية الطلبة, وهذا يدل على أن الأحزاب السياسية بدأت تتقرب وتتغلغل في صفوف الشريحة الطلابية من أجل تجنيدها في العمل السياسي مبكرا [18] .

نلمس هذا من خلال الولائم والاجتماعات التي يقوم بها النجم وتظم الشريحة الطلابية ، حيث كثيرا ما كان يتدخل الطلبة فيها , و بالمقابل شارك النجم في مؤتمرات الطلبة فنجد حضور رئيس الحزب السيد : مصالي الحاج في الجلسة الختامية للمؤتمر الثالث المنعقد بباريس سنة 1933 ، حيث ألقى كلمة ندد فيها بالمؤتمر الأفخاريسني الذي أقيم بتونس واعتبره استفزازا حقيقيا ضد الإسلام [19].

ويذكر علال الفاسي (كان منفيا في باريس) أن حضور مصالي الحاج لهذا المؤتمر أتاح لنا الفرصة لأن أدافع عن مبدأ استقلال الجزائر ضد الذين يدعون للتجنس ،فقد كنت أدافع عن رفض قبول المتجنسين الجزائريين في مؤسساتنا المغربية في فرنسا وكان مصالي يؤيد وجهة نظري هذه [20].

كما ألقى قصيدة بهذه المناسبة جاء في مطلعها :

كلنا إخوة إذا دهمتنا**** قاذفات المدافع النارية[21]

ومن الملاحظ أن النجم قد أثر أيما تأثير بمطالبه من أجل استقلال المغرب العربي ووحدته والدفاع عن الإسلام وعلى جمعية الطلبة المسلمين ، ونلمس هذا من خلال القضايا المطروحة للمناقشة في مؤتمرات الطلبة فنجدها نفس الموضوعات تقريبا فخلال مؤتمر تونس 1934 تم إقرار عقيدة التوحيد لمفدي زكريا

من الملاحظ أن البرنامج السياسي للنجم المصادق عليه يوم 28 ماي 1933 يتطابق إلى حد كبير مع ما كانت تناقشه جمعية الطلبة في مختلف مِؤتمراتها , خاصة مسألة تعليم اللغة العربية الإجباري و المجاني و اعتبارها لغة رسمية ,الحق في التعليم في جميع المستويات , حرية التنقل المطلقة بفرنسا و البلاد الأجنبية الأخرى و كثير من المسائل ا المشتركة .[22]

و من عير المستبعد التنسيق بين النجم و جمعية الطلبة خاصة و أن الكثير من الطلبة تعاملوا في هده الفترة مع النجم بما فيهم رئيس جمعية الطلبة محمد الفاسي الذي كان يحضر اجتماعات النجم سنة 1933 [23]

على ما يبدوا ليس هناك ما يشير إلى وجود سوء تفاهم بين النجم و جمعية الطلبة [24]بل على العكس من ذلك فقد قامت جمعية الطلبة سنة 1934 باحتجاجات واسعة بعد الإجراءات المتخذة من طرف السلطات الاستعمارية و المتمثلة قي تضيق الخناق على المدارس الحرة وحرية التعبير , وهو الأمر الذي جعل من محافظ الشرطة يطلب رسميا يوم 20جوان 1935 بحل هذه الجمعية باعتبارها تشكل خطر وحسب تقريره : "قد يتحول هؤلاء الطلبة إلى قادة أركان لنجم شمال إفريقيا " [25] , كما نددت الجمعية على لسان رئيسها السيد حبيب ثامر سنة 1937 بقرار حل النجم [26].

ثانيا :علاقتها مع التيار الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

يبدو أن جمعية الطلبة كانت اقرب إلى جمعية العلماء من غيرها من أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها و برنامج عملها , و اتضح دلك مند 1930 أي قبل التأسيس الرسمي لجمعية العلماء حيث أن علماء الجزائر رحبوا بفكرة طرد المتجنسيين الفرنسيين و اعتبروها انتصارا لمبدئهم ,فالإسلام عندهم ليس فقط عقيدة و إنما هو دين و قانون للأحوال الشخصية[27]

و نلمس هدا أيضا من خلال قرارات المؤتمر الأول المنعقد بتونس سنة 1931 التي كانت تنسجم تماما مع ما كانت تسعى إليه جمعية العلماء بالتركيز على قضايا جوهرية هامة و هي :

- التأكيد على الهوية العربية الإسلامية لشعوب المغرب العربي .
- اعتبار اللغة العربية كلغة رسمية للتعليم .
- الاهتمام بالتاريخ الإسلامي

لقد قدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرعاية الكاملة للطلبة خلال انعقاد المؤتمر الثاني بنادي الترقي سنة 1932 حيث لعبت دورا بارزا تمكنت من خلاله من إذكاء الحس الوطني والديني في مشروع العمل الطلابي المغاربي واعتبرته حدثا مكملا لمبادئها وأهدافها كما جعلت منه الوسيلة الهادفة لخدمة الهوية العربية الإسلامية ، فبعد اختتام المؤتمر أقام لهم نادي الترقي برئاسة محمود بن ونيش مأدبة واحتفالا تدخل خلاله العديد من خطباء الجمعية ومنهم الشيخ : الطيب العقبي ، وعبد الرحمان الجيلالي ، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تخشى هذا التنظيم الطلابي لتقربه من جمعية العلماء المسلمين والتأثر بمبادئها الإصلاحية [28].

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو : لماذا هذا التنسيق بين جمعية الطلبة الموجودة مقرها في باريس وجمعية العلماء المسلمين بالجزائر؟ .

كانت جمعية الطلبة في المغرب العربي تلعب دورا بارزا في الدفاع عن القضايا الوطنية المصاغة يومئذ في قالب ثقافي واجتماعي كالدين والتعليم ، واللغة ، وحرية المرأة والعدالة الاجتماعية وغيرها ، ولعل هذه النقاط هي نقاط التقاء بين جمعية العلماء وجمعية الطلبة على نطاق ، الجزائر والمغرب العربي ، كما أن قرارات المؤتمر الثاني تنسجم تماما مع ما كانت تدعو إليه جمعية العلماء المسلمين خاصة فيما يخص النقاط السابق ذكرها , وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى الأثر الذي تركته جمعية العلماء في صفوف الحركة الطلابية وفي توجيه قرارات المؤتمر وفق المبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين .

ثالثا : علاقاتها مع دعاة الاندماج و المساواة :

كان موقف الجمعية واضح من هذا الاتجاه , فقد كانت مواقفها معادية لفكرة الإدماج و هذا منذ قرار طرد الطلبة المتجنسين من صفوفها في فيفري 1930 بعد الجمعية العامة التي ترأسها المغربي أحمد بلافريج[29] .هذا القرار استغلته فرنسا لضرب الجمعية وهذا بخلق جمعية من المتجنسين في نفس السنة 1930تحت اسم جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا

رابعا : علاقتها مع التيار الشيوعي :

المصادر المتوفرة لدينا لا تشير إلى أن هناك علاقة ربطت الجمعية بهذا التيار رغم تأكيد "أجرون "على أن جمعية الطلبة كانت على اتصال بالشيوعيين من خلال مشاركتها في مختلف التظاهرات الطلابية العالمية التي كانت تسيطر عليها التنظيمات اليسارية[30]

من خلال ما سبق نجد أن الطالب كان حاضرا إلى جانب رجال السياسة وقد راهن العديد من زعماء الأحزاب والجمعيات من أجل استمالتهم واتضح ذلك لدى النجم وجمعية العلماء ، وعموما إن الطلبة كانوا يدورون في فلك النجم والجمعية لأنهم يحملون نفس الانشغالات التي يحملونها هم .خاصة ما تعلق بالحفاظ على لهوية واستقلال بلاد المغرب العربي ووحدته ، لكن أفكارهم كانت اندماجية ، اتضح ذلك من خلال دعوة النجم الطلبة إلى الانضمام إلى صفوفهم لكن الأغلبية منهم كانوا من الطبقات المحضوضة والبرجوازية يحملون أفكار اندماجية ، والأكثر من ذلك أن العديد منهم أصبح يقود أحزاب سياسية فيما بعد مثل فرحات عباس بالجزائر .

3- فكرة وحدة المغرب العربي عند جمعية الطلبة :

من الملاحظ أنه منذ تأسيس ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر سنة 1919 والتي تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة حددت كهدف لها جمع شمل طلاب شمال إفريقيا وتسهيل الاحتكاك والتقارب بينهم ، وبذل كل ما في وسعها لمساعدتهم ماديا وأدبيا لمواصلة دراستهم .

لقد كان بإمكان الطلبة الجزائريين أن يؤسسوا منظمة طلابية خاصة بهم لكننا نجدهم سباقين إلى فكرة المغرب العربي من خلال تأسيس هذه الودادية ولعل السبب

في ذلك يرجع أن اتجاههم المغربي الإسلامي الذي كان أقوى عندهم من اتجاههم المحلي الضيق [31]. وكانت هذه الوداية من البداية شاملة لأقطار المغرب العربي كافة .

إن البحث عن جذور فكرة المغرب العربي يعود بنا إلى قيام الدولة الموحدية (1147-1269) التي استطاعت بنجاح أن تجمع شمل أقطار المغرب العربي وتوحدها تحت نظام إداري وسياسي لفترة زمنية معينة [32]

أما مع بداية القرن العشرين نلمس فكرة المغرب العربي الموحد غداة الحرب العالمية الأولى عند المهاجرين الأوائل في جنيف حين أقدم هؤلاء على تأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس في 07 جانفي 1916 وتمثلت مهمة هذه اللجنة في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية .

و بهدف التعريف بحركتهم أسسوا مجلة بعنوان" المغرب" و هي الناطقة باللغة الفرنسية برئاسة السيد : محمد باش حامبة وتعتبر هذه المجلة منبر مطالب لأهالي الدول المغاربية[33] .

كما نلمس هذه الفكرة عند العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا عندما أقدموا على تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وقد حدد النجم كهدف له منذ التأسيس الدفاع عن حقوق العمال المغاربة والدفاع عن قضية بلادهم المغرب العربي[34].

إذا كان العمال المغاربة قد رأوا في وحدتهم في ديار الغربة السبيل الأسلم للدفاع عن حقوقهم فإن الطلبة لم يخرجوا عن هذا النهج ، فأقدموا سنة 1927 على تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بهدف تفعيل العمل المشترك وتطويره ليكتسب صيغا أكثر تقدما ونضجا في مضمار استثمار فكرة المغرب العربي والتقريب بين نضال الحركات الوطنية بالدول الثلاث ، وتجسيد وحدة العمل المغاربي من أجل التحرير وبلورة فكرة المغرب العربي حيث قامت بدور بالغ الأهمية في إقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية وهذا ما نلمسه من خلال مقررات مختلف مؤتمراتها .

فقد كان من اهتمامات مؤتمر الجزائر المنعقد سنة 1932 مسألة تشجيع فكرة الوحدة المغاربية والقومية فكل الطلبة كانت تحدوهم فكرة وحدة المغرب العربي وهذا ما تجسد خلال تدخلات معظم الطلبة أثناء المؤتمر فقد كان خطاب الممثل المغربي عبد الهادي الشرايبي مركزا على هذا الجانب حيث قال : " إن وحدة المغرب العربي ترتكز على قواعد متعددة من لغة ودين وعوائد وأخلاق مشتركة والتي هي وحدة أيدها التاريخ وشهدت بها العصور الغابرة كما ختم ممثل الجزائر رشيد بطحوش الدعوة إلى وحدة المغرب العربي يقوله : "على أيدي أمثالكم يا

رجال العلم والمستقبل نرجو للشمال الإفريقي إعادة وحدته القديمة التي مزقتها الفوارق الوهمية كل ممزق فليحي العلم وأنصاره" [35].

لقد تجاوزت جمعية الطلبة مرحلة التنسيق بين الطلبة لتنتقل إلى مرحلة أخرى أكثر أهمية وهي التنظير والتأسيس الواعي فقد طالب المؤتمر بتوحيد التعليم في بلدان المغرب العربي . كما أن نهاية المؤتمر الثاني كللت بلقطة تعبر بصدق عن عمق النضال الطلابي الوحدوي وعن المصير المشترك الذي ينتظرهم جميعا: بعد أن قام كل من المنجي سليم نائب عن تونس وعلي الزاوش نائب عن الجزائر وعبد الخالق الطوريس نائب عن المغرب وتماسكوا بالأيدي ونادوا جميعا لتحيا وحدة الشمال الإفريقي [36].

كما أن زيارة الوفد الطلابي إلى قسنطينة و لقائهم برائد الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس عمقت العمل الوحدوي تحت شعار لا إله إلا الله ، عندما كان في توديعهم في محطة القطار وهم يرددون تحيا الجزائر تحيا تونس ، تحيا مراكش تحيا قسنطينة يحيا الشمال الإفريقي [37].

أكد هذا التوجه لدى الطلبة المغاربة في بعث فكرة المغرب العربي وتجسيدها على أرض الواقع قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع المنعقد بتونس سنة 1934 حيث أقر مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان المغرب العربي واعتبر المغرب العربي أمة واحدة كما أن الخطاب الذي ألقاه الشاعر الجزائري مفدي زكريا والذي ركز فيه على عشر نقاط والتي سميت ب: عقيدة الوحدة لشباب شمال إفريقيا دعا فيها إلى توحيد المغرب العربي والعمل بدون هوادة على وحدته

وأكد كلام مفدي زكريا هذا ممثل تونس السيد : المنجي سليم في الجلسة الختامية للمؤتمر عندما قال : إن الغاية السامية التي نرمي إليها هي وحدة أبناء الأقطار الشقيقة الثلاثة .الجزائر .تونس .المغرب . [38]

إذن لقد تجاوز المؤتمر الرابع مبدأ إقامة علاقات الصداقة بين طلاب المغرب العربي إلى ميدان بالغ الأهمية وهو العمل على وحدة المغرب . وقد أكد هذا التوجه السيد : الحبيب ثامر رئيس الجمعية في كلمة الافتتاح للمؤتمر الخامس المنعقد بتلمسان سنة 1935 حينما قال : إن غاية المؤتمر هو إحياء وحدة المغرب العربي ومعالمها الحضارية العربية الإسلامية متفائلا بمستقبل زاهر لجميع الطلبة في وطن احد هو المغرب العربي , وهو نفس الطرح الذي ذهب إليه الرئيس الشرفي للمؤتمر الشيخ البشير الإبراهيمي والأكثر من هذا أن المؤتمر ختم أشغاله بالدعوة إلى توحيد الزي واللباس وحتى اللهجة في بلدان المغرب العربي

هذا وفي قراءة لمقاطع من نشيد المؤتمر السادس سنة 1936 ما يؤكد التوجه الوحدوي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و انشدادها إلى ما هو مشترك في مسيرة النضال ضد الاستعمار بالمغرب العربي

حيوا إفريقيا .حيوا إفريقيا حيوا إفريقيا يا عباد

شمالها يبغي الاعتمــاد شبابها يأبى الاضطهاد
أشبالها تأبى الاستعباد
أين روما وقواها واستعمارها الشديد
أين اسبانيا ودهاه وصليبها الحقود
قد حطمنا أغلالها واستقلت منها البلاد[39]

كما تمكنت جمعية الطلبة بباريس من لعب دور سياسي وايدولوجي هام في محاولة تجسيد وحدة المغرب العربي لا على الصعيد الطلابي فحسب بل تجاوزته إلى المستوى السياسي عندما استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937 أن تجمع في مقرها الرئيسي في باريس زعماء المغرب العربي الحبيب بورقيبة ممثلا عن تونس . و مصالي الحاج ممثلا عن الجزائر .والسيد : خلطي ممثلا عن المغرب الأقصى وهذا بحضور الأمير شكيب أرسلان[40]

مما سبق نستطيع القول أن جمعية الطلبة المسلمين مثلت لحظة متقدمة في مضمار الدعوة على إحياء فكرة المغرب العربي ليس على المستوى الشريحة الطلابية فحسب بل تجاوزت ذلك إلى المستوى السياسي .ومنها أيضا تكونت فكرة المقاومة لدى الشريحة الطلابية ضد السيطرة والقمع الاستعماري وانغمست إرادتها من أجل استقلال بلدان المغرب العربي الثلاث . فما موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط هذه الجمعية و الأفكار التي تحملها ؟.

04- موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط جمعية الطلبة :

رغم أن جمعية الطلبة لم تحدد كهدف لها الخوض في القضايا السياسية إلا أن السلطات تخوفت من سعي الطلبة لإقامة وحدة بين الأقطار المغاربية الثلاثة لذلك حاولت عرقلة مسعى الطلبة منذ البداية فقد ورد في مذكرات حسن الوزاني ما يلي :

".....وكل هذا أقلق الفرنسيين الذين لم يدخروا جهدا في معاكستنا وعرقلة مساعينا حتى نفشل ... كانت الشرطة الفرنسية تطاردنا من قاعات بعض المقاهي في الحي اللاتيني – حي الجامعة – حتى لا يتم اجتماعنا التأسيسي ، ولكن بالرغم من هذا تمكنا في الأخير من الاجتماع والتداول وإخراج الجمعية إلى حيز الوجود في عام 1927 ، ثم لم يطل بنا الوقت حتى اتخذنا لها مقرا في ذلك الحي ليكون قريبا من الطلبة" [41]

منذ البداية نظر الفرنسيون إلى جمعية الطلبة على أنها جمعية سياسية تريد تجسيد المطامح الوطنية خاصة ما تعلق منها بوحدة الأقطار المغاربية الثلاثة باعتبار أن السلطات الفرنسية تعتبر جمعية الطلبة فرعا من فروع حزب نجم شمال إفريقيا ، لذلك حاولت عرقلتها منذ البداية بمنع تأسيسها ، كما أن قرار جمعية الطلبة المسلمين يطرد وعدم قبول الطلبة المتجنسين من أبناء المغرب العربي في فبراير 1930 جعل السلطات الفرنسية تستغل هذا القرار لضرب هذه الجمعية ودعم الطلبة

المتجنسين وذلك بمنحهم الاعتماد لتأسيس جمعية خاصة بهم في نفس السنة أي 1930 تحت اسم جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (A.E.M.A.F)واتخذت مقرا لها ب 11 شارع Scheffer بباريس وكان نائب رئيس الجمعية هو الطالب الجزائري المرتد عمار نارون (Amar Naroun) قبل أن يصبح رئيسا لها في السنة الموالية ، وقد اتخذت هذه الجمعية توجها مشبوها حين انتخب رئيسا شرفيا لها السيد : موريس فوليت ، دافعت هذه الجمعية عن حنفي الأحمك (Hanafi Lahmek) [42] الذي ألف كتابا عدائيا للإسلام تحت عنوان رسائل جزائرية (Lettres Algériennes) دعا فيه صراحة إلى الاندماج مع فرنسا وضع مقدمته موريس فيوليت نشر بباريس سنة 1931 .

لم يتوقف نشاط هذه الجمعية عند هذا الحد فحسب بل أشركت في نشاطها الطلبة الفرنسيين المقيمين في الجزائر وذلك بإنشاء ما سيعرف بالجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا (Association Française des Etudiants Nord Africain) وهي جمعية مفتوحة لجميع الطلبة بغض النظر عن مشاربهم السياسة والايدولوجية[43] وقد أقدمت هذه الجمعية على إصدار نشريه لها بجامعة الجزائر عرفت باسم الجزائر الطالب (Etudiant Algérie) وقد حافظت هذه النشرية عل الصدور طيلة 12 سنة كاملة بين 1927 و1939بفضل الدعم المادي ومساندة السلطات الاستعمارية .[44]

عبر مدير هذه النشرية السيد : بيار مالاتار (Pierre Malaterre) عن توجهات وأهداف هذه الجمعية بقوله : " لا يهمنا أن نعرف أنكم طلبة مسلمون يكفينا فقط أن نعرف أن ثقافتكم فرنسية "، كما أكد أن توجه الجمعية يبقى مفتوحا ليندمج فيه الجنس والدين بحيث لا يوجد عندنا ما يسمى بطلبة مسلمين ولا مسيحيين ولا إسرائيليين ولا لائكيين، ولكن يوجد في جمعيتنا طلبة فرنسيون فحسب[45].

وافقت هذه الجمعية على المشاركة بباريس في إنشاء ما يعرف باسم نادي انتلجنسيا البحر الأبيض المتوسط (Cerde Intelligentsia de La Méditerranée) وكانت الدعوة لإنشاء هذا النادي من طرف السيد : بيير فودان (Pierre Vodin)وهو مؤسس شرطة شمال إفريقيا بنهج لو كونت بباريس ورئيس لجنة الشؤون شمال إفريقيا ببلدية باريس[46]. وكان الهدف من إنشاء هذا النادي هو تفكيك جمعية الطلبة المسلمين فقد خصص لاستقبال كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا - فقد كان نادي الاندماجية الثقافية في إطار اللغة الفرنسية و الحضارة و الثقافة الفرنسيتين -

تابعت السلطات الفرنسية مختلف مؤتمرات جمعية الطلبة ، وتأكدت أن نشاط الجمعية قد تجاوز ما جاء في القانون الأساسي من قضايا بيداغوجية ومادية للطلبة إلى قضايا سياسية خاصة مؤتمر الجزائر الذي عبر عن مطامح الشعوب المغاربية ويعتبر بحق انتصار لمبادئ جمعية العلماء المسلمين بالجزائر الحاملة لشعار العربية والإسلام والدين ، وهذا هو نفس الطموح بالنسبة للحزب الدستوري التونسي بالإضافة إلى التقارب الواضح بين الجمعيات الطلابية المغربية وعلاقتها بجمعية الطلبة المسلمين .[47]

لذلك قررت السلطات الفرنسية منع انعقاد المؤتمر الثالث بفاس سنة 1933 وألحت على ضرورة نقله إلى فرنسا حتى يكون تحت المراقبة من جهة وخشية وقوع تلاحم وطني مغاربي من جهة ثانية , هذا التخوف هو الذي جعلها ترفض عقد هذا المؤتمر بالمغرب الأقصى ، كما تابعت السلطات الفرنسية وكتابها المهتمين بالحركة الوطنية في المغرب العربي مؤتمر تلمسان بهدف إطلاع حكومتهم على ما يجري في هذا المؤتمر, فقد كتب أحدهم أن مؤتمر الطلبة عقد بتلمسان باعتبارها عاصمة الإسلام القديمة للمغرب العربي وهذا من شأنه أن يؤثر على المؤتمرين كما نبه إلى تأثير العلماء الجزائريين البالغ على المؤتمر خاصة وأن المؤتمر أفتتح تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي وبالتالي تطبيق أماني العلماء من خلال التوصيات ويرى كاتب آخر أن المؤتمر كان مؤتمر سياسي عالج فيه الطلبة أمورا سياسية وليس أمورا نقابية طلابية وأن المؤتمر حضرته شخصيات لا علاقة لها بعالم الدراسة والكليات محذرا سلطات بلاده لتجعل حد لهذه التظاهرات[48] . ولعل هذا هو السبب الحقيقي الذي دفع رئيس بلدية تلمسان إلى الاحتجاج ومن ثم منع الطلبة من مواصلة مؤتمراتهم بقاعة الأفراح .

استخلصت السلطات الفرنسية العبر من مؤتمر تلمسان لذلك قررت أن يعقد المؤتمر السادس في مدينة الرباط وتحت إشرافها ومنعت الطلبة من عقده في فاس .

إن السلطات الفرنسية عرقلت نشاط جمعية الطلبة من خلال سنوات 36 و37 بعدما رأت خروج هذه الجمعية عن أهدافها المقررة وأصبحت تشكل خطرا على نفوذ فرنسا في المغرب العربي واتصالها بمختلف الأحزاب السياسية من جهة ورجال الإصلاح من جهة ثانية .

إن هذه المحاولات لضرب مسيرة الجمعية هي التي دفعت أحد الطلبة الجزائريين بتونس وهو محمد العيد الجباري[49] إلى إنشاء جمعية في ديسمبر 1936 سماها شبيبة شمال إفريقيا الموحدة[50].

ومن الملاحظ أن مبادئ و أهداف هذه الجمعية لم تخرج عن مبادئ وأهداف جمعية الطلبة فهي مبادئ استمدت من توصيات مؤتمرات جمعية الطلبة المختلفة.

ونلمس هذا من خلال شعارها وبرامج عملها الذي تمحور حول النقاط التالية :

- العمل بكل الوسائل لتوحيد شمال إفريقيا
- تبقى أقطار شمال إفريقيا الثلاث أمة واحدة ويجب أن تبقى على ما كانت عليه منذ الأزل
- أن شعب شمال إفريقيا شعب واحد ولغة واحدة وتربية واحدة وعاداته وتقاليده واحدة .
- أن شمال إفريقيا وطن واحد غير قابل للتجزئة وللدفاع عنه يجب على أبنائه أن يتحدوا تحت لواء جبهة واحدة لا غير[51].

ومن الملاحظ أن هذه الجمعية الطلابية استطاعت في فترة قصيرة أن تستقطب أزيد من 100 منخرط منهم 40 منخرط من جامع الزيتونة ، وقد ربط محمد العيد الجباري علاقته مع العديد من رجال السياسة مثل علال الفاسي وعبد الخالق طريس و مصالي الحاج داعيا إياهم إلى تأييد هذه الجمعية الطلابية فوجد التأييد عند الكثير منهم حيث وضع هؤلاء الزعماء مقرات أحزابهم تحت تصرفه وأمدهم عبد الخالق طريس ببطاقة انخراط في الجمعية وزعت منها 600 في المنطقة الفرنسية بالمغرب الأقصى و400 بالمنطقة الأسبانية [52].

وبغرض جلب أكبر عدد من الطلبة انتقل محمد العيد الجباري إلى الجزائر وأسس بها فروعا لجمعيته ، لكن السلطات الفرنسية تفطنت لنشاطه واعتقلته نهاية سنة 1937 في مدينة قالمة وهو يخطب أمام حشد من الناس[53].

مما سبق ذكره نستطيع القول أن السلطات الفرنسية أدركت خطر نشاط جمعية الطلبة في البلاد المغاربية فعملت على عرقلت مسيرتها ولم تظهر الجمعية منذ مؤتمر تطوان 1936 لدرجة التوقف الشبه كلي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية .

الخاتمة

من خلال ما سبق نخلص إلى القول أن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ تأسيسها سنة 1927 لم تكن بعيدة عما كان يعانيه شعوب المغرب العربي تحت وطأة الإدارة الاستعمارية الفرنسية من محاولة لطمس مقومات هذه الشعوب من لغة ودين وتاريخ .

لذلك سعت جمعية الطلبة للحفاظ على هذه المقومات بل الأكثر من ذلك تجاوزت إلى دعوة الشعوب لمواجهة السياسة الفرنسية والعمل على طرده من المنطقة وتحقيق وحدة بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائري ، التونسي ، والمغرب الأقصى)

إن جمعية الطلبة ساعدت على تهيئة وتنوير الأطر الوطنية بالدول الثلاث فقد عملت على صياغة مواقف مشتركة إزاء مشاريع استهدفت المس بالمقومات الهوية المغاربية

إن هذه المواقف من جمعية الطلبة جعلت السلطات الفرنسية تعمل على تضيق الخناق على نشاطها خاصة في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي ولما رأته أيضا من التأثير الواضح لنخبة هذه الجمعية في مختلف تيارات الحركة الوطنية المغاربية التي بدأت تبرز إلى العلنية في هذه الفترة وتدعو صراحة إلى استقلال بلدانها .

نجحت الإدارة الفرنسية إلى حد كبير في عرقلة نشاط جمعية الطلبة وبالتالي العمل دون حدوث تواصل بين طلبة المغرب العربي ، وهذا ما تجسد في تراجع نشاط الجمعية إلى درجة التوقف مع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939.

ورغم هذا نستطيع القول أن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس تعتبر من أهم وأعظم المؤسسات التي وجدت في باريس في فترة الثلاثينات من القرن الماضي لأنها كانت أكبر معمل لتحضير الرجال الكاملي الرجولة والوطنية والصادقي الإيمان والعقيدة .

الهوامش :

1. **-حول الجمعية راجع رشيد مياد , نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر 1927-1939 , رسالة ماجستير , المدرسة العليا للأساتذة , بوزريعة , السنة الدراسية 2008/2007**
2. **- حسب ما جاء في القانون الأساسي المعدل بتاريخ 1927/02/28 راجع مياد رشيد مرجع سابق ص126**
3. **- أمحمد المالكي , الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي (م.و.ع) ,ط2 –بيروت) 1929. ص30**
4. **- محمد بلقا سم , الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ,رسالة ماجستير معهد التاريخ ,جامعة الجزائر ,السنة الدراسية 1994/1993 ,ص194**
5. **- محمد حسن الوزاني , مذكرات حياة و جهاد , التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية , الجزء1,ط1 , ب ت , ص450.**
6. **- نفسه ص451.**
7. **- سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , ج3.ط 4 , بيروت 1992 ص107.**
8. **- Cuy.Perville , Les Eutudiants Algériens de L'Université Française 1880.1962 Ed Casbah Alger p28.**
9. **- أحمد مريوش, الحركة الطلابية ودورها في يقظة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر- دكتوراه دولة تحت إشراف الدكتور ناصر الدين سعيد وني. نوقشت بتاريخ: 2007/01/27 بمعهد التاريخ- جامعة الجزائر ص136**

10. - علال الفاسي , الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ,لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش).و مطبعة الرسالة مصر 1948 , ص212. وكذلك

-Charles Robert Ageron , L'Association des Etudiants Musulmans Nord Africain En France Durant L'entre –Deux Guerres ln . Revue Française d'Histoire d'outre mer t lxx(1983)N 8 258-259 .23 Juillet 1985 p28

11. - Pervillè .op cit. P 91.

12. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي ص193.

13. - محمد قناش , الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ,ش.و.ن.ت ، الجزائر 1982 ص61

14. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي, مرجع سابق , ص241.

15. - مالك بن نبي, مذكرات شاهد القرن الجزء الثاني ,الطالب ,ط1 ,دار الفكر , دمشق , 1970 .ص240.

16. - الأمة: جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية , تصدر بباريس , صدر أول عدد منها شهر أكتوبر 1930, مؤسسها ومديرها السياسي مصالي الحاج و توقفت عن الصدور نهائيا في أوائل الحرب العالمية الثانية انظر : قنانش محمد و محفوظ قداش ,نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 و وثائق و شهادات , ص41

17. - سعد الله , الحركة الوطنية . ج2. ص382.

18. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي , مرجع سابق , ص 243.

19. - قناش , الحركة الاستقلالية .مرجع سابق ,ص .61 .

20. - الفاسي, الحركات الاستقلالية . ص 15.

21. - نفسه .ص15 .

22. - قداش ,نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 و وثائق و شهادات , مرجع سابق ص56.57.58

23. -- Messali Ahmed . Les Mémoires de Messali Elhedj 1998/1938.Presse Ahmed Ben Bella (France 1982)p175

24. - زوزو عبد الحميد , دور المهجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 (ش.و.ن.ت) .الجزائر ,دون تاريخ , ص154

25. - Ageron, L'Association des Etudiants .op cit .p 39

26. - Mahfoud . kaddache : Histoire de Nationalisme Algérien1919/1951 T1 2ème éd –SNED- Alger p481

27. - مجلة الشـــهاب , 01 ذي القعدة 1348, 1ابريل 1930 و كذلك ســـعد الله ,الحركة الوطنية . ج3 ص 107

28. -Pervillè. op. cit .P96

29. - Pervillè op cit .P91 et Ageron, L'Association des Etudiants.op cit .p 39

30. -.Ibid ;p 39

31. - عمارة هلال, نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة . نوفمبر 1954. د.ه.ن.ت 2004. ص151

32. - نفسه . ص152.

33. - شكلت هذه اللجنة من العديد من الشخصيات فمن تونس نجد الشيخ صالح الشريف التونسي والشيخ محمد الأخضر حسين ـ الشيخ محمد الشبي ن محمد باشا حامبة ، ومن الجزائر الشيخ محمد مزيان التلمسلني و امحمد بيراز الجزائري ، وحمدان بن علي الجزائري للمزيد حول هذه اللجنة أنظر : م بلقاسم : الاتجاه الوحدوي , مرجع سابق , . ص49 وما بعدها

34. - للمزيد حول قواعد النجم الوحدوية راجع بلقا سم , نفسه ص 220.

35. - جمعية الطلبة , نشرة المؤتمر الثاني . ص10. ص16 .

36. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي,مرجع سابق , . ص198 .

37. - مريوش , الحركة الطلابية , مرجع سابق ,.ص126

38. - جريدة , الأمة عدد 04 الموافق ل 1934/10/09

39. - كان من المقرر أن ينعقد المؤتمر السادس بالرباط في شهر أكتوبر فوقع الاتفاق ذلك لرفض الطلبة لشروط المقيم العام برئاسة المؤتمر . فوقع الاتفاق على عقده في تطوان في الشهر نفسه . إلا أن هذا الأخير قد توقف لعدم حضور كل الإطراف الممثلة برئاسة الجمعية مما دفع بهذه الأخيرة إلى عقده بفأس شهر فيفري 1937 .هذا الذي لم يتم بدوره لعدم توفر الظروف الملائمة حسب تقدير السلطات الفرنسية : أنظر أمحمد المالكي , الحركات الوطنية ,مرجع سابق , ص301.

40. - هلال , نشاط الطلبة, مرجع سابق , .ص154.

41. - الوزاني , مذكرات حياة وجهاد مرجع سابق , .ص451

42. حمادي , الحركة الطلابية الجزائرية , مرجع سابق و ص 48 وكذلك

Pervillè op .cit. P 92.

43. حمادي , الحركة الطلابية ,مرجع سابق .ص48 .

44. - مريوش , الحركة الطلابية, مرجع سابق , .ص95

45. - حمادي , مرجع سابق ص48.

46. - Perville .op .cit. p99.

47. - مريوش , الحركة الطلابية , مرجع سابق ,ص126

48. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي .مرجع سابق , ص207.

49. - هو محمد العيد بن خليفة لحسا سنة المعروف باسم محمد العيد جباري ولد سنة 1911 بقسنطينة , أين نشأ و تعلم اللغة العربية و حفظ الفران الكريم , التحق بجامع الزيتونة و تحصل منها على شهادة التطويع سنة 1929 ,ناضل في صفوف الحزب الدستوري التونسي , نشر عدة قصائد شعرية انتقد فيها الاستعمار الفرنسي مما جعل السلطات الفرنسية تبعده إلى الجنوب التونسي أكثر من مرة , بعد رجوعه إلى تونس سنة 1936 قام بتأسيس شبيبة شمال إفريقيا الموحدة للمزيد انظر : هلال , نشاط الطلبة, مرجع سابق ص 158 و ما بعدها

50. - هلال , نشاط الطلبة, مرجع سابق . ص156.

51. - هلال , نشاط الطلبة, مرجع سابق ص156.

52. - بلقا سم , الاتجاه الوحدوي مرجع سابق , .ص210.

53. - هلال , نشاط الطلبة , مرجع سابق , ص157.

المراجع المعتمدة :

1- المالكي أمحمد , الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ,(مركز الوحدة العربية ط2 , بيروت) 1929..

2- بن نبي مالك , مذكرات شاهد القرن , الجزء الثاني ,الطالب , ط1 ,دار الفكر دمشق 1970

3- 1- بلقاسم محمد, الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي, رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله: السنة الجامعية 1994/1993 بمعهد التاريخ، جامعة الجزائر

4- حمادي عبد الله , الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962, ط2 .منشورات المتحف الوطني للمجاهد .د.ت

5- زوزو عبد الحميد , دور المهجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .د.ت الجزائر

6- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية: 1930- 1945، الجزء 3، ط4 (د.غ.إ) بيروت 1992

7- الفاسي علال , الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ,لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش).و مطبعة الرسالة مصر 1948

8- الوزاني محمد حسن ,مذكرات حياة و جهاد , التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية , الجزء 1 ,ط1 ب

9- قنانش محمد , الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982

10- قنانش محمد , قداش محفوظ , نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق
و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية , د.م.ج ط2 1994 , الجزائر

11- مريوش أحمد, الحركة الطلابية ودورها في يقظة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر- دكتوراه دولة تحت إشراف الدكتور ناصر الدين سعيد وني. نوقشت بتاريخ: 2007/01/27 بمعهد التاريخ- جامعة الجزائر

12- مياد رشيد , نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر 1927-1939 , رسالة ماجستير , المدرسة العليا للأساتذة , بوزريعة , السنة الدراسية 2008/2007

13- هلال عمار , نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة . نوفمبر 1954. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2004.

14- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين , نشرة أعمال المؤتمر الثاني لطلبة شمال إفريقيا , مطبعة الإتحاد تونس 1932

15- مجلة الشهاب , 01 ذي القعدة 1348, 1ابريل 1930

16- جريدة , الأمة عدد 04 الموافق ل 1934/10/09

17 -.Pervillè Guy , Les Etudiants Algériens de L'Universitè Française 1880.1962 éd Casbah Alger1997

18 -Agèron Charles Robert. Histoire de L'Agérie Contemporaine,T2 de l'Insurrection de 1871 au Déclenchement de la Guèrre de libération .Presse Universitaire de France ,Paris 1979

19 - Messali Ahmed .Les Mémoires de Messali Elhedj 1998/1938.Presse Ahmed Ben Bella (France 1982)